زرعٌ وحصاد

الـدّارُ داري فـانتفضْ يـا ثـارُ ... إلاّ لأهلـي لـن تكـونَ الـدارُ

وبغيرنـا لا .. لـن تكـونَ هدايـةٌ ... للعـالمين، ولـن يكـون فخـارُ

مِـن عَهـدِ آدمَ نحـنُ أتبـاعُ الهـدى ... ولَنـا الهـدى في العـالمين شـعارُ

والزّارعـون الحُب نحـن علـى المدى ... ولِغَيرنـا يـومَ الحصـادِ ثمـارُ

يـا مَـن لإسـرائيلَ منكـم نِسـبَةٌ ... هـي للحقيقـةِ والهـدى اسـتهتارُ

مـا كـان إسـرائيلُ يومـاً حـاقداً ... كـلاّ.. ولـم تُعـرَف لـه أوزارُ

كـان النبـيَّ، وليـس مـن أبنائـه ... إلاّ التقـاةُ الخُلَّـصُ الأبـرارُ

إنّـا وأنتـم مثلمـا شـهدَ الـورى ... هـادُون مهديـون أو فُجّـارُ

الدّيـن نحـن، ومـا سـوانا أهلُـه ... وبكـلِ ديـنٍ أنتـمُ الكفّـارُ

شـاء الإلـهُ لكـم هـداه، وشـئتمو ... ألاّ يكـونَ سِـواكمُ أشـرارُ

كـم مـن مئـاتِ الأنبيـاءِ أتتكمـو ... ولأنتمـو مـن بعدِهـم أنفـارُ!

ولكـم علـى عمْـدٍ تبـدَّلَ دينكـم ... لا ضـير مـا دامـت لكـم أوطـارُ

ونبـيٌّ قومـي واحـدٌ أتباعُـه ... يـتزايدون.. وكلُّهـم إصـرارُ

قـادتهمو طوْعـاً إليـهِ عقولُهُـم ... ولكـم تقـودُ إلـى الهـدى أفكـارُ!

مـا حـال لـونٌ دونَهـا .. كـلاّ ولا ... لُغَـةٌ ولا جنـسٌ، ولا أقطـارُ

والمنصفـون علـى المـدى شـهِدوا لـه ... رغـم الجحـودِ بأنـه المختـارُ

حَسـبُ الزمـان وحسـبُ كـلِّ مفكـرٍ ... أنّ الرسـولَ علـى الزمـانِ منـارُ

ما قال في يومٍ سوى الحقّ الذي ... فيه يُشارُ إليه حين يُشارُ
أقوالُه كنزُ العلوم وكيف لا ... ومقالهُ عن ربّهِ إخبارُ
القادمون على الزمان ومن مضوْا ... عن علمهِم كُشِفَت له الأسرارُ
جاز السمواتِ العُلى في لحظةٍ ... هي للهدايةِ والعلوم بحارُ
طُويت له الآفاقُ وانقاد المدى ... وبساعةٍ جُمِعَت له الأدهارُ
إسراؤه للقدسِ، أو معراجُه ... للعرشِ أمرٌ كلُّه إبهارُ
يَرْتَجُّ عقلُ العاقلين بلفظِها ... وهي الحقيقةُ ما لها إنكارُ
ما كان أغناه وقد نكروا الضحى ... عن وصفِ مالا تُبصِرُ الأبصارُ!
أوَلم يكن أولى وقد جحدوا به ... أن يستعين بما تعي الأفكارُ!
عُرضِتْ له الدنيا بكل فتونها ... فأبى... وآبَ بخزيه السمّسارُ
لولم يكن وحياً يُبلّغِهُ لَما ... عَذُبَت له في حمله الأضرارُ
ولما أقام على الأذى عمراً ولا ... أمسى يُعذّبُ صحبَه الإعسارُ
فوق العلومِ وفوقَ كلّ تعقُّلٍ ... ما قال أُميٌّ نَمَتْهُ قفارُ
ما كان إلاّ مُرسلاً من ربّه ... ولِمَن يكابرُ ذِلّةٌ وصَغارُ
دَيْنٌ له في عُنقِ كلِّ حضارةٍ ... لولاه كم ضلَّ البُناةُ، وحاروا!
سيظل عمرَ الدهرِ دينُ محمدٍ ... دينَ العقولِ، وما سواه خيارُ
متجدداً وسع الأنام بشرعه ... وبه تُجدّدُ عزَّها الأمصارُ
لم يُسرِ ربُّ العرش للأقصى به ... إلا لترخص دونه الأعمارُ

ويظل فينا ثالثَ الحرمين ما ... نحيا له الإجلال، والإكبارُ
نفديه.. نفدي طهرَه بدمائنا ... ومَن افتدوْه فوَحْدُهم أطهارُ

❖❖❖

يا أيها الباغون في حرم الهدى ... والزاعمون بأنكم أبرارُ
لم تلق عينُ الدهر يوماً فتنةً ... إلا وكانت باليهود تدارُ
السلم مكرٌ عندكم، وخديعة ... والحرب غدرٌ عندكم ودمارُ
أعدى أعادي الحقِ كنتم في المدى ... وعلى الهدى كم منكم استكبارُ!
الحقد جمعكم بكل مخادعٍ ... ليكون منكم للورى استعمارُ
أحلاف إرهابٍ، وقتلُ حقيقةٍ ... وجنون كفرٍ ضجّ منه العارُ
أين الحضارة والشعارات التي ... بوعودها إعلامكم ثرثارُ؟
الكون كل الكون يشكوحقدكم ... وتكاد تقصم ظهرَه الأوزارُ
ماذا أفاد الناس برقُ شعاركم ... أيفيد من مزقتموه شعارُ؟
أوليست 'البوسنا' تباد بأهلها ... ترجوالغياث وبالدمار تجارُ؟!
أوليس في 'الشيشان' تستعر اللظى ... ولقاتليها كلكم أنصارُ؟!
وبكل أرض للطغاة تربُّصٌ ... بالأبرياء لأنهم أحرارُ
القمع أعظمُ ماتفضّلتم به ... والقتلُ والتدميرُ والإفقارُ
وجهادنا للحق كان وللهدى ... فجهادُنا كسلامنا إعمارُ
لم يشك خصمٌ في الوغى منّا، ولم ... يُنقضْ لنا في الحالتين ذِمارُ

الفقـر كـم أمسـى غنـىً بجهادنـا ... ولكـم زهـت بسـنا الجهـاد قفـارُ!

أوَمَا اطمأنّ لنا الغريب، فنحن من ... صـانوا الغريـب كمـا يصـان الجـارُ!

مـا كـان مـن طبـع التقـيِّ فـؤادُه ... إلاّ الوفـــاءُ الحـــقُ والإيثـــارُ

والحقـدُ مثـلُ النـار يـأكلُ أهلَـه ... وحصـــادُ كـــل الحـــاقدين بَـــوارُ

❖❖❖

يـا مـن بـراءٌ منكمـو روح الهـدى ... والزاعمـــون بـــأنكم أطهـــارُ

لا تخدعنّكـم القـوى إن القـوى ... مـالم يَقُدهـا الدِّيـنُ فهـي دمـارُ

لا . لـن يظـل الظلـم يُقنِـعُ عـاقلاً ... وبرقعـةٍ لـن تُحجـب الأقمـارُ

أوَمـا لكـم مـن عـبرةٍ في فتيـةٍ ... صدوكمـو.. وسـلاحهم أحجـارُ؟!

طفـلٌ بعمـر الـورد عُدَّتُـه حصـىً ... هـي في قلـوب جنودكـم إعصـارُ

الريـح تهـدأ مـا تزمجـر فجـأة ... وتظـل تنشـر عطرهَـا الأزهـارُ

والغصـن بعـد العُـرْي يزهـو مورقـاً ... وتطيـب بعـد الصـبر منـه ثمـارُ

أوَلـم تمـرّ أشـدُّ أعـوامٍ، ولـم ... يضعـفْ بعـزم الثـائرين أوارُ؟

في كـل يـوم تحشـدون قواكمـو ... وهموحفـاةٌ.. جـائعون صِغـارُ

مـا لان قـطُّ فتـىً برغـم حشودكم ... فكـــأنهم لثبـــاتهم أقـــدارُ!

❖❖❖

يـا ليـت أن قلوبنـا أحجـارُ ... لتمدكـم يـا أيهـا الثـوارُ

ولوأنهـا كـانت لعاشـت حـرةً ... يومـاً، وبئسـتْ بعـدَه الأعمـارُ

بوركتموجيـــلاً أعـــاد جهـــادهُ ... مـــا قـــد ســـلاه، ونـــام عنـــه كبـــارُ
قـد جسـدَ الديّـنَ الحنيـفَ إبـاؤكم ... فجهـــادكم روحٌ لـــه، وإطـــارُ
مـــا الدِّيـــن إلا أن تَهـــبَّ مجـــاهداً ... تحلـــو لـــك الأهـــوالُ والأخطـــارُ
وتبيـــعَ للـــرحمن نفسَـــك راضيـــاً ... ليَفِـــرَّ منـــك الظـــالمُ الجبـــارُ
مـن ليـس يرجـوأن يمـوت مجـاهداً ... فلـــه - وإن ربـــح الحيـــاةَ - خســـارُ
مجـد الشـهيد علـى الزمـان مخلّـدٌ ... وصـــروح مجـــد الخـــانعين غبـــارُ
إنْ تعـشُ عيْـنٌ مـــن رمـــادِ ســـاعةً ... فلســـوف يســـلم بَعدهـــا الإبصـــارُ
ولســـوف ينقلـــب الضـــلالُ بأهلـــه ... فـــإذا الضـــلال وأهلـــه أخبـــارُ
مـا مـات حـقٌّ في الزمـان وإن وهـى ... يومـــاً فتـــاهُ.. فوحـــدَه الكـــرّارُ
الدهـر عمـر الحـق ليـس بمنقـضٍ ... وبظـــالم لا.. لـــن يقـــرَّ قـــرارُ
مـا غـيرتْ محـنُ الزمـان حقيقـة ... كـــلاّ ولا لَحـــقَ الحقيقـــةَ عـــارُ
دالـت قـوى الدنيـا، وبـاقٍ وحـدَه ... مـــا شـــاء فينـــا الواحـــد القهـــارُ

❖❖❖

يـــا بائعـــاً لله روحـــك طائعـــاً ... قطـــراتُ جرحـــك وحدَهـــا الأنـــوارُ
ولأنـــت للنصـــر المبـــين ضمانُـــه ... ولأنـــت أنـــتَ النصـــرُ والأنصـــارُ
الله نـــادى للجهـــاد مَـــن اهتـــدوْا ... فجهـــادهم عـــزٌ لهـــم، ووقـــارُ
مـــا كـــان غـــيرُ جهادنـــا عـــزاً لنـــا ... فلنـــا علـــى مقـــداره مقـــدارُ
إن لـــم نكـــن نحيـــا بديـــن محمـــدٍ ... هيهـــات يومـــاً أن يَهِـــلَّ نهـــارُ